

قواعد قرآنية (01) {وليس الذكر كالأنثى} 2 / 2

عمر المقبل

فيها العلوم التي آياته من الله علينا اذل وامثلة بريء وبال يقول يا حسن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على عبده ورسوله وخيرته من خلقه نبينا وامامنا محمد بن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته معشر الاخوة والاخوات - [00:00:02](#)

من المشاهدين والمشاهدات وحياكم الله جميعا الى حلقة متممة لحلقتنا السابقة في هذا البرنامج المتجدد قواعد قرآنية تلکم القاعدة التي كنا بدأنا بالحديث عنها هي قول الله تبارك وتعالى وليس الذكر كالأنثى. وكنت اشرت في الحلقة الماضية الى شيء من معاني هذه - [00:01:12](#)

والسياق الذي وردت فيه وذكرت نماذج من الاحكام الشرعية التي وقع التفريق فيها بين المرأة والرجل وذكرت شيئا من اشارات بعض الباحثين الى موافقة الابحاث الحديثة الى ما دلت عليه هذه القاعدة القرآنية المحكمة - [00:01:37](#) ونستكمل ما بقي في هذه الحلقة من اشارات تتعلق بمعاني هذه القاعدة العظيمة التي كثر الاخذ والرد فيها اه في هذا الزمن فاقول وبالله التوفيق لقد حكم العليم الخبير سبحانه وبحمده بان الذكر ليس كالأنثى. فعلى المؤمن - [00:01:56](#) ان يحذر من كلمة راجت على السنة كثير من المثقفين والكتاب والصحفيين. وهي كلمة المساواة وهذه الكلمة يطلقها هؤلاء الاخوة والكتاب اه وغيرهم يطلقونها في موضوع اه يعني اه اذا كان الموضوع يتناول قضية - [00:02:16](#) نتحدث عن المرأة والحقيقة من تأمل القرآن الكريم وجد ان هذه الكلمة لم ترد في القرآن ابدًا في السياق الذي يتحدث فيه هؤلاء والصحفيون انما وردت هذه الكلمة وبين المساواة في مقامات اخرى؟ كما قال الله سبحانه وتعالى لا يستوي منكم من - [00:02:37](#) انفق من قبل الفتح وقاتل. وكقوله عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر. وكقوله سبحانه وتعالى قل هل يستوي الاعمي والبصير الى غير ذلك. والصواب كما نبه على ذلك شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى. ان يستبدل بهذه الكلمة كلمة اخرى هي الكلمة الشرعية - [00:02:59](#)

وهي كلمة العدل لان الله عز وجل يأمر به كما قال سبحانه وتعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان ولم يقل سبحانه وتعالى يأمر بالمساواة. لان في كلمة المساواة اجمالًا ولبسا شديداً. بخلاف كلمة العدل فلا لبس فيها بل هي - [00:03:19](#) بينة صريحة في ان يعطى كل ذي حق حقه. هذا خلاصة كلام شيخنا ومجمله ومعناه اتضح مراده او كلامه رحمه الله تعالى امثل بامثلة تطبيقية من الواقع فلو اردنا مثلاً ان نطبق كلمة المساواة على الدوام الرسمي - [00:03:39](#) ومقتضى كلمة المساواة ان تعمل المرأة ساعات الرجل فلو فرضنا ان الرجل يعمل ثمان ساعات فمقتضى المساواة ان تعمل المرأة ثمان ساعات لكن لو اردنا ان نرفع كلمة المساواة او نحذفها ونسقط بدلها كلمة العدل فان مقتضى العدل ان تكون ساعات الدوام والعمل بالنسبة للمرأة - [00:03:59](#) اقل من الساعات التي يعمل فيها الرجل. نظرا لما طبيعة الجسم وطبيعة وظيفة المرأة اصلاً في الحياة وكونها تضطر لعمل لا يعني ان نسويها بالرجل تماماً من كل وجه. مثال اخر ايضا - [00:04:22](#)

اه لو فرضنا ان المرأة كلفت بعمل فمقتضى كلمة بعمل معين ايا كان. فمقتضى كلمة المساواة تقتضي او تدل على انه لا بأس ان تتولى المرأة هذا العمل كما يتولاه الرجل ولو كان هذا العمل مما لا يصلح الا للرجال - [00:04:37](#) مثلاً يعني لو فرضنا اعمال في العسكرية او اعمال في المصانع ذات الاعمال الشاقة هذي لا تليق الا بالرجال. فمقتضى كلمة المساواة

ان تعمل المرأة في هذه الاماكن لكن مقتضى كلمة العدل ان تجنب المرأة العمل في اماكن لا تليق بها ولا ببنيتها ولا بوظيفتها التي آآ خلقت من اجلها آآ - 00:04:57

اه وهي الوظيفة التي بينها الشرع المطهر اذا يتبين لنا بوضوح ان كلمة المساواة فيها مضادة في الواقع لحكم الله عز وجل ولفطرة الله سبحانه وتعالى التي فطر الناس عليها - 00:05:20

ولهذا ايها الاخوة والاخوات لما اصرت المجتمعات الغربية على مصادمة الفطرة ذاقت ويلات آآ هذه المصادمة واصبح منهم من الرجال والنساء يصيحون ويكتبون ويؤلفون الرسائل ويخرجون في وسائل الاعلام ويكتبون المقالات في الصحف من اجل - 00:05:34
الرفق بالمجتمع والمحافظة على ما بقي فيه من بقية متماسكة حتى لا يكون المجتمع يعني ينجر الى الهاوية من جراء المساواة التي اعطيت للمرأة والحرية المطلقة التي اعطيت للمرأة من كل وجه. وها هنا كلمات اسوقها من اجل الاعتبار. والحق ما شهدت به الاعداء - 00:05:54

ما يقال. اه تقول اه اه افيسون زعيمة حركة كل نساء العالم تقول هناك بعض النساء حطمن حياتهن الزوجية عن طريق اصرارهن على المساواة بالرجال ان الرجل هو السيد المطاع. ويجب على المرأة ان تعيش في بيت الزوجية. وان تنسى كل افكارها حول المساواة - 00:06:14

وهذه ايضا هيلين اندلين وهي خبيرة في شؤون الاسرة الامريكية. تقول ان فكرة المساواة وهي التماثل بين الرجل والمرأة غير غير عملية او منطقية وانها الحقت اضرارا جسيمة بالمرأة والاسرة والمجتمع. اما رئيسة الجمعية النسائية - 00:06:36
الفرنسية رينيه ماري فانها تقول في مقالة لها ان المطالبة بالمساواة الكاملة بين الرجل والمرأة تصل بهما الى مرحلة الضياع حيث لا يحصل احد الطرفين على حقوقه. ولو رجعنا الى لغة الارقام التي اجريت في بلاد الغرب لطلال بنا المقطع - 00:06:56
واختم هذه النقول بكلمة قالتها داعية من اشهر دعاة الحرية والمساواة في الخليج العربي اه تقول هذه الكاتبة التي عرفت بدعوتها للمساواة بين الجنسين تقول كلمات ارجو من الاخوات والاخوة ان يستمعوا لها جيدا لانها كلمات مجربة - 00:07:16
وكلمات داعية بعد ان كانت تدعو وتزوج انظروا ماذا قالوا تقول ساعترف اليوم بانني اقف في كثير من الاشياء ضد ما يسمى بحرية المرأة تلك الحرية التي تكون على حساب انوثتها وعلى حساب كرامتها وعلى حساب بيتها واولادها. ساقول انني لن احمل نفسي كما تفعل - 00:07:34

مشقة رفع شعار المساواة بينها وبين الرجل. نعم انا امرأة ثم تقول هل يعني هذا ان انظر الى البيت الذي هو جنة المرأة على انه السجن المؤبد. وان الاولاد ما هم الا حبل من مسد يشد على عنقي. وان الزوج ما هو الا السجن القاهر - 00:07:58
الذي يكبل قدمي خشية ان تسبقه خطوتي؟ لا. انا انثى واعتز بانوثتي. وانا امرأة اعتز بما وهبني الله وانا ربة بيت ولا بأس بعد ذلك ان اكون عاملة اخدeme خارج البيت او اخدم اخدم خارج البيت نطاق الاسرة ولكن - 00:08:18
ويا رب اشهد بيتي اولا ثم بيتي ثم العالم الاخر. انتهى كلام هذه الداعية. وبعد هذا يقال لاولئك الذين يسوون بين الذكر والانثى اما زلتم تقولون بهذا الم يقل الله عز وجل - 00:08:38

بل الم تسمعوا وتصيخوا وتستوعبوا وتتدبروا قول الله تبارك وتعالى وليس الذكر كالانثى وانني في الحقيقة لا اتعجب ان يروج لهذه الكلمة بعض آآ دعاة حرية المرأة من الغربيين الذين ما شموا رائحة الوحي - 00:08:59
ولا استطاعوا بنوره لكنني اتعجب واتألم في الوقت ذاته ان تكون هذه الدعوات تصدر من اناس يحملون اسماء اسلامية ويكتبون في صحف اه تنتشر في بلاد المسلمين ولا زالوا يرددون كلمات تاب منها اصحابها احيانا - 00:09:17
ومع ذلك هم مصريون وليس يعني وليس العجب كما قلت من اولئك انما العجب من هؤلاء واتساءل هؤلاء قرأوا القرآن حقا وتدبروه ان الاصرار على الغاء الفوارق من كل وجه والدعوة الى المساواة من كل وجه - 00:09:37
هذه في الواقع مصادمة للفطرة كما انها ايضا مخالفة لما دلت عليه هذه القاعدة القرآنية المحكمة وليس الذكر كالانثى. ثم ان التاريخ يكذب تلك الدعوة التي يطلقها البعض ويقول ان هذا الحكم ليس الذكر كالانثى يصلح ان يقال في الزمن السابق حينما نزل -

وحي يوم ان كانت المرأة امية. الله اكبر. انها كلمة كبيرة وعظيمة. لو اعتقدها صاحبها فانه يخشى على دينه هذا من جهة ومن جهة اخرى كما اسلفت انفا التاريخ يكذبها. من جهتين. الاولى - [00:10:20](#)

ان تكوين المرأة النفسي والفسولوجي يأبى ذلك فان الذي خلق المرأة من ضلع وحينما خلقها الله عز وجل من نفس ابينا ادم هي المرأة التي توجد اليوم بيننا هي امي واختي واختك وامك والزوجة والبنت. هذه من - [00:10:37](#)

الجهة الثانية ان هذا الحكم يدخل فيه امهات المؤمنين جميعا اللاتي سمعن هذا الحكم من رب العالمين وليست ذكر كالانثى وكان فيهن عائشة وام سلمة وغيرهن من امهات المؤمنين الطاهرات المطهرات اللاتي هن اعلم واتقى نساء هذه الامة. وما اعترطن بشيء من ذلك ابدا. اختتم - [00:10:55](#)

ايها الاخوة حديثي هذا بهذه القصة المعبرة. يذكر ان احد العدائين الذين يشتغلون برياضة العدو وهم يحتاجون الى تمارين شديدة.

اه تعرف على امرأة اه واراد خطبتها والزواج منها وكانت تمارس نفس الرياضة - [00:11:15](#)

المهم انه بعد شهرين اعلن في مؤتمر صحفي انه طلقها. فقيل له يا هذا لماذا طلقت هذه المرأة؟ قال لقد تزوجت رجلا ولم اتزوج

امرأة. يشير الى ان المرأة كانت تمارس - [00:11:30](#)

لا تليق بها. هذه قصة اختتم بها حديثي والا فنحن كما قلت موقنون بهذه القاعدة القرآنية. وليست الانثى اسأل الله عز وجل ان يرزقنا

واياكم فهم كتابه وتدبره والعمل به. والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:11:43](#)

اجمعين فيها العلوم التي اياته وجزاه من الاله علينا وامثلة لفظ بريء وبال يقول يا حسن - [00:12:03](#)